موت ابراهيم لما فى فقده رزيته صلى الله عليه وسلم فقط بخلاف فقد الحسين فانه رزء له ولعلى وفاطمه وهو
صلى الله عليه وسلم اوسع صدرا من غيره للصبر على النوائب والرزاى فرءى فقد ابراهيم اهون عليه من فقد الحسين
فكان صلى الله عليه وسلم اذا رءى الحسين يقبله ويقول مرحبا بمن فديته بولدى ابراهيم ومن شواهد النبوه ايضا
انه حكى ان الجن كانوا ينوحون فى مأتم الحسين ويرثونه بهذين البيتين

مسح الرسول جبينه   فله بريق فى الخدود
ابواه من عليا قريش   وجده خير الجدود

واما سبب شهادته رضى الله عنه على ماذكره عزيز افندى فى تاريخه المسمى روضة الابرار والشيخ بن حجر المكى
فى شرح الهمزية والصواعق ان يزيد لما استخلف سنة ستين واستقرت حكومته ارسل الى عامله بالمدينة ليأخذ
له البيعة من الحسين فامتنع رضى الله عنه وارتحل الى مكة خوفا على نفسه فارسل اهل الكوفة على ان يأتيهم
فيبايعوه فينجى ماهو عليه من الجور ويقوم بامر المسلمين على احسن الوجوه وارسلوا اليه رسائل عديدة فى ذلك
فاجابهم وعزم على ما هنالك فنهاه بن عباس وبين له غدرهم لابيه وخذلانهم لاخيه وقال له ان لم تمتنع
عن ذلك فلا تذهب اليهم باهلك وعيالك فابى فبكى بن عباس وهو يقول واحسيناه واحبيباه وقال
له بن عمر رضى الله عنهما نحو ذلك فابى فقبل ما بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل ونهاه ابن الزبير
رضى الله عنهما ايضا فقال له حدثنى ابى بمكة كبشا تستحل حرمتها فما احب ان اكون انا ذلك الكبش ولم
يبق بمكة احد الا وهو محزون لمسيره ولما بلغ مسيره اخاه محمد بن الحنفية بكى عليه حتى ملأ من دموعه طشتا
كان يتوضأ فيه بين يديه وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفه اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك
فارسل اليه يزيد عبيد الله بن زياد فقتله وسار الحسين غير عالم بذلك فلقى الفرزدق فى مسيره فقال
له بين لى خبر الناس فقال اجل على الخبير سقطت يابن رسول الله قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى
امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يريد ولما صار على ثلثة اميال من القادسية تلقاه
الحر بن يزيد التميمى وقال له ارجع فما تركت لك خلفى خيرا ترجوه واخبره بقتل مسلم وقدوم عبيد الله بن زياد
واستعداده لقتاله فهم بالرجوع فقال اخوا مسلم المقتول وهما عبد الله وعبد الرحمن ابنا عقيل لا نرجع
حتى نأخذ ثارنا او نقتل فقال الحسين لا خير فى الحيوة بعدكم ثم سار فلقيه اوائل خيل بن زياد فعدل

الى

الى كربلا فجهز اليه بن زياد عشرين الف مقاتل فلما وصلوا اليه طلبوا منه نزوله على حكم بن زياد
وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه وكان اكثر الخارجين لقتاله من راسله وبايعه فلما جاءهم اخلفوه ما وعدوه
وفروا عنه الى اعدائه فحارب ذلك العدد الكثير والجم الغفير ومعه من اهله نيف وثمانون او ثنتان
وسبعون نفسا فثبت فى ذلك الموقف ثباتا باهرا ولم يتزلزل فيه اولا واخرا ومنعوه واصحابه
الماء فقال له بعضهم انظر اليه كانه كبد السماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين
اللهم اقتله عطشا فلم يرو مع كثرة شربه الماء حتى مات عطشا ودعا الحسين بماء ليشربه فحال
رجل بينه وبين الماء بسهم فضربه فاصاب حنكه فقال اللهم اظمئه فصار يصيح الحر العطش
فيؤتى اليه بسويق وماء ولبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان
انقد بطنه ولما استحر القتل فى اهله فانهم لا يزالون يقاتلون فيقتلون واحد بعد واحد
حتى قتل منهم ما ينيف على الخمسين صاح اما ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج يزيد بن الحارث الرياحى من عسكر الاعداء راكبا فرسه وقال يابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لئن كنت اول من خرج عليك فانى الآن من حزبك لعلى ان انال شفاعة
جدك بذلك فقاتل بين يديه حتى قتل ثم فنا اصحابه وبقى بنفسه فحمل عليهم بسيفه
يصول ويعد مفاخره ويقول انا ابن على الحبر من ال هاشم   كفانى بهذا مفخرا حين افخر

وفاطمة امى سلالة احمد   وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا   وفينا الهدى والوحى والخير يذكر

فقتل كثيرا من شجعانهم وابادجمعا من فرسانهم فكثروا عليه حتى حالوا بينه وبين حريمه
فصاح كفوا سفهائكم عن النساء والاطفال فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم حتى اثخنوه بالجروح
والكلام وضعف من شدة العطش والالام لانه طعن احدى وثلثين طعنة وضرب
اربعا وثلثين ضربة فسقط على الارض الغبراء فاختضب بدمه ارض كربلا وصارت تغبطها
رياض الجنة العليا فحز رأسه وطابت بالشهادة نفسه والذى باشر قتله قيل سنان
ابن انس النخعى واعانه على ذلك شمر بن ذى الجوشن وقيل شمر وكان قتله يوم الجمعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)